

الوافي في الوفيات

تزيد بلمس كفك حسن وشى ... كحس الروض بالغيث الهموع .
بما أحييت للنفساء نفساً ... ولي معها وللطفل الرضيع .
وقد ستمنت كيسى بعد ضعف ... به التقت الضلوع مع الضلوع .
وهذا الثالث من هذه الأبيات بديع في الغاية ومن شعر صاحب تاج الدين ما قاله ملغزاً
في الورد .

ومعركة أبطالها قد تخضبت ... أكفهم من شدة الضرب عندما .
لهم عندها نار وللنار عنبر ... تأجج حتى يترك الورد أدهما .
وقوله يمدح الشيخ خضر الهكاري : .
وحزت بميدان العبادة غاية ... تذكرني يوم السابق ابن أدهما .
وله موشح مشهرو بين أهل مصر التزم فيه الحاء قبل اللام في أقفاله وهو : .
قد انحل الجسم أسمر أحكل ... وأوحد القلب فيه مذحل .
يميل ... وعنه لا أميل .
يحول ... وعنه لا أحول .
أقول ... إذ زاد بي النحول .
أما حل عقد الصدود ينحل ... ويرحل عن نجمي المزلحل .
برغمي ... كم يسنبیح ظلمي .
ويرمي ... بحربه لسلمي .
وجسمي ... مع التزام سقمي .
منخل وقد غدا مزحل ... فلم حل سفك دمي وما حل .
متوج ... بالحسن هذا الأبهج .
مدبح ... عذاره البنفسج .
مفلج ... يرنو بطرف أدعج .
مكحل وريقه المنحل ... مفحل بالعنبر المحلل .
كم أبعد ... وكم أبیت مکمد .
ويعمد ... بهجره لا يفقد .
ويجهد ... في ارتضاء من قد .
تمحل والحاسدون دخل ... ومحل والوعد منه أمحل .

قلاني ... واشتط هذا الحاني .

رمانى ... في عشقه زمانى .

حلاني ... أشكو لم يراني .

قد انحل الجسم أسمر أكحل ... وأوحل القلب فيه مذ حل .

ونظم يوماً الصاحب تاج الدين بيتاً وهو : .

ألا قاتل القمامة أنها ... أذابت فؤاد الصب لما تغنت .

وقال للسراج أجزه فقال قصيدة أولها : .

أطارحها شكوى الغرام وبثه ... فما صدحت إلا أجبت بآنة .

أخبرني الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان قراءة مني عليه قال : اجتمعت به وسمعت عليه شيئاً من الحديث وأنشدني من لفظه لنفسه : .

ولقد أبيت على أغر أدهم ... عبل الشوى كالليل إذ هو مظلم .

وبكفي اليمنى قناة لدنة ... كالأفعوان سنانها منه الفم .

متقلداً عضباً كان متونه ... برق تلاً أو حريق مضم .

وعلى سايغة الذبول كأنها ... سلخ كسانيه الشجاع الأرقم .

وعلى المفارق بيضة عادية ... كالنجم لاح وأين منها الأنجم .

فالرعد من تصهال خيلي والسنا ... برق الأشعة والرداذ هو الدم .

اشترى فرساً من العرب فأقامت عنده في الحاضرة ثم إنه عبر بها علب يوت العرب فجفلت فقال : .

نسبت يويت الشعر يا فرسي وقد ... رببت بها والحر للعهد ذاكر .

ولكن رأيته بنجد وأهلها ... على صفة أخرى فعذرک ظاهر .

في الثاني عيب لأنه لحن من كونه أشيع حركة الكسرة في رأيته حتى نشأت ياء قال الشيخ أثير الدين ونظمت أناي هذا المعنى فقلت .

عجبت لمهري إذ رأى العرب نكبا ... كأن لم يكن بين الأعراب قد ربا .

أجل ليس نكراً للفريق وإنما ... تخوف عتباً منهم فتجنباً